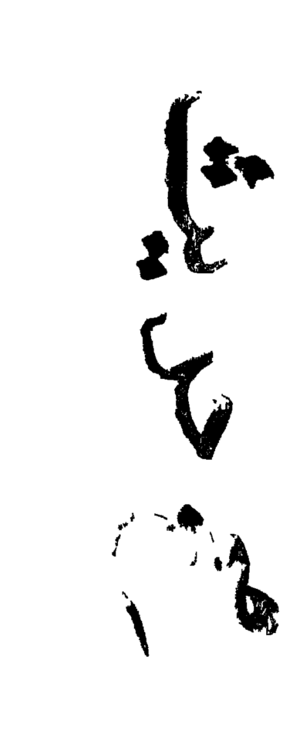


انذار واستتابة

ويل للعرب من شر قد اقترب

« حديث صحيح »

هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الأُولى * أَزِفَتِ الآزِفَةُ * لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ كَاشِفَةٌ * أَفَمِنْ هَذَا الحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ، وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ؟

نعم انكم سامدون، أي غافلون عن الخطر، لاهون عن الخطب المنتظر، وقد أزف بل حضر، منكم من يبيع أرضه لليهود: ومنكم من يشتري أرض غيره لهم، ولا تدرون ما تجنون على أنفسكم ووطنكم، وعلى قومكم وأمتكم

كل ما كتبه المقدرون لخطر اليهود فيما يسمونه المسألة الصهيونية قليل ، وكل ما كتبه المصغرون لخطبها ضعيف ، فالخطر أكبر ، والخطب أعظم ، وسوط انتقام الله تعالى من البشر مصبوب على أهل فلسطين أولا ، وعلى الاقرب فالأقرب اليهم من العرب ثانيا ، ثم الذين يلونهم من العرب، ثم الذين يلونهم منهم ومن غيرهم، ثم يكون البلاء الأكبر على اليهود أخيرا ، (وَالسَّماءِ ذَاتِ الرَّجعِ * وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ * إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ * وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ)

ذلك بأن الاقدار الالهية تقذف الظالمين جلموداً بجلمود، ولا جلمود في الشعوب أشد وأقوى من اليهود ، فهم سوط الله ينتقم بهم ، ثم

ينتقم منهم ، كذلك كان الامر من أول تاريخهم وهكذا يكون ، إلى أن يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين ،

ألم تروا كيف أخرج الله أصولهم من البدو إلى مصر فكانوا فيها صالحين مصلحين ، وفي نعمة حضارتها فارهين ، وظلوا بعصبية نسبهم معتصمين ، في ظل ملوك العرب الرعاة آمنين ، ثم استذلهم فراعنة المصريين ، خوفا من عصبيتهم وإضعافا لها ، حتى أخرجهم بموسى (ع . م) من ذل العبودية ، بما أيده به من الآيات السماوية ، فأباد الأذلة المستضعفين منهم في حياة التيه البدوية ، وأخرج شطأهم الموحدين في شمس الخشونة والحرية ، فسلطهم على شعوب فلسطين الوثنيين المجرمين ، وجعلهم بقوة التوحيد والفضيلة هم الائمة الوارثين ، ثم كيف أفسدوا فيها فانتقم منهم بالبابليين ، ثم تابوا وأصلحوا فعادت الكرة لهم ، ثم أفسدوا فكانت الكرة عليهم ، ثم سلط عليهم المسيحيين فانتقموا منهم ، وسلبهم الله ملكهم ووطنهم ، ومزقهم في الارض كل ممزق ،

تدبروا أيها الناس من عجائب القرآن كيف سميت إحدى سوره المكية بسورة بني اسرائيل وبسورة الاسراء ، لأنها افتتحت بتسبيح الله الذي أسرى بعبده ورسوله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى ، وتلا هذا فيها ذكر إفساد بني اسرائيل في الارض التي كانوا فيها مرة بعد أخرى ، وكيف كان ينتقم منهم

في كل مرة ، حتى انه سلط الوثنيين على هيكلهم في كل منها فقال في الثانية(وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً) ثم سلط عليهم النصارى بعد الوثنيين ففعلوا بهم الافاعيل إلى أن ظهر الاسلام وفتح أهله البلاد، فأنقذوهم من الظلم والاضطهاد ، ثم سلطهم على أمم أوربة منهم فأحدثوا فيها كل انقلاب

لا مناسبة بين الاسراء بمحمد ﷺ من المسجد الاول إلى الثاني إلا الاشارة بل البشارة باعادة مكان الهيكل مسجداً معظما مبجلا يعبد الله تعالى فيه على ملة ابراهيم، جد محمد وجد أنبياء بني اسرائيل ، ومعيد دين التوحيد بعد أن شوهه الجميع بالشرك

فاليهود انتزعوا هذا الوطن من الوثنيين ليبطلوا الشرك والظلم بالتوحيد والعدل ، ولهذا نصرهم الله عليهم، ثم انتزعه النصارى من الوثنيين إذ كانوا خيراً منهم ، ثم انتزعه العرب المسلمون من النصارى لما ظلموا اليهود وكان المسلمون أعدل منهم

وكان يعاقبهم ويخذلهم في أثناء قتالهم اذا عصوا وظلموا كما ترون في تاريخهم مع أنبيائهم من أوله إلى آخره، أنظروا في الفصل السادس من سفر نبيهم يوشع عليه السلام كيف فتح الله تعالى لهم (أريحا) وأعطاهم غنائمها وكيف أوصاهم باجتناب الحرام بقوله «٦ :١٨ وأما أنتم فاحترزوا من الحرام لئلا تحرموا وتأخذوا من الحرام وتجعلوا محلة اسرائيل محرمة وتكدروها » وانظروا ماحكاه عنهم في أول الفصل السابع من

اقترافهم الخيانة وأخذهم الحرام فنصر الاموريين عليهم وخذلهم في محاولة فتح (عاي) بعد أريحا .« ٥ فذاب قلب الشعب وصار مثل الماء ٦ فمزق يشوع ثيابه وسقط على وجهه إلى الارض أمام تابوت الرب إلى المساء هو وشيوخ اسرائيل ووضعوا ترابا على رءوسهم ٧ وقال يشوع : آه يا سيد الرب لماذا عبرت هذا الشعب الاردن تعبيراً لكي تدفعنا إلى يد الاموريين ليبيدونا ، ليتنا ارتضينا وسكنا في عبر الاردن الخ ما قال في استغاثة ربه واسترحامه باستتابتهم .

« ١٠ فقال الرب ليشوع قم ، لماذا أنت ساقط على وجهك ١١ قد أخطأ اسرائيل بل تعدوا عهدي الذي أمرتهم به ، بل أخذوا من الحرام بل سرقوا (إلى أن قال) ولا أعود أكون معكم إن لم تبيدوا الحرام من وسطكم » الخ هكذا كان

وقد عدنا اليوم إلى كلمة المثل العصري « التاريخ يعيد نفسه » ولكن بشكل جديد ، وهو الفتح المادي ، اليهود الماديون استخدموا الانكليز الماديين في فتح فلسطين ، وقد وقفوا بهم الآن أمام عبر الاردن ، وكلهم ظالمون يأكلون الحرام ، فالله لن يكون معهم ، فان كان خصومهم من العرب أصحاب هذه البلاد وما وراءها ماديين مثلهم فلن يقدروا على كف عدوانهم إلا بالتفوق عليهم في الاسباب المادية ، وإن كانوا مع الله تعالى فان الله يكون معهم ، يجمع كلمتهم ، ويوحد قوتهم ، فتكون قوتهم المعنوية العظيمة ، مرجحة لقوة كثرتهم

المادية العظيمة ، ويتمكنون بهاتين القوتين أن يفرقوا بين اليهود والانكليز ، ويعينهم المتدينون من هؤلاء على الماديين ، فان كانت قوتهم المالية دون قوة اليهود ، فان قوة الكثرة ورقبة الارض ، أعظم من قوة النقد ، وهما في أيدي العرب ، والانكليز أحوج إليهما وإلى أهلهما اذا عرفوا كيف ينتفعون بهما

الحياة جهاد وتنازع في أسباب السيادة والبقاء ، والقوة نوعان مادية ومعنوية ، وإن الله تعالى في القوى المادية سننا ثابتة يجب مراعاتها في العمل ، وإن له في القوى المعنوية سننا ثابتة يجب التوفيق بينها وبين المادية فيه ، فمن أتقن العلم والعمل بكل منهما ، كان أجدر بالفوز والفلاح ممن تقيد بأحدهما ، ومن جهل كلا منهما أو أهمل مراعاتهما باء بالخيبة والخسار حتما ، ومن اقتصر على أحدهما أو قصر فيه كان الترجيح بينه وبين خصمه منوطا بحظ كل منهما من السير على هذه السنن

قال عز وجل (٣: ١٣٧ قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا) الآية ، ثم قال (١٣٩ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون إن كنتم مؤمنين) ثم قال في التي بعدها (١٤٠ وتلك الايام نداولها بين الناس) فالآية الاولى بيان للسنن العامة المطلقة في الامم ، والآية الاخرى في السنة المعنوية العليا في فوز المؤمنين ، وانهم هم الذين قال فيهم (٤٩ : ١٥ انما المؤمنون الذين آمنوا بالله

ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون) والآية التي بعدهما في سنة التعارض بين الامم التابع لتلك السنن كلها

وما بين الله لنا سننه في الامم إلا لنعتبر بها فلا نغتر بديننا مع الجهل به وترك العمل بهديه ، ولا نيأس من انجاز وعد الله لنا ، مهما تكن قوة خصومنا، وقد علمنا من تاريخ سلفنا ما كان من نصر الله لهم ، على فقرهم وقلتهم ، إذ كانوا ينصرونه مهتدين بكتابه ، ومن خذلان من خلف من بعدهم لما أعرضوا عن كتابه، وتنكبوا سننه في عباده

قلنا آنفا إن القوة المادية الحقيقية في هذا العالم هي رقبة الارض التي هي مصدر الثروة ، والايدي العاملة التي تفجر ينابيع الثروة منها ، وانما أرض فلسطين والاردن والشام والعراق وجزيرة العرب كلها للعرب ، والايدي العاملة فيها أيدي العرب ، ولكن اليهود يفوقون العرب في القوة المعنوية وهي العلم والوحدة والنجدة والتعاون والتناصر ، ألا وقوة الدين ألا وقوة الدين ، ألا وقوة الدين أيضاً

إن جل قوة الدين في الاخلاق والاخوة والتكافل والتعاون والتناصر والجهاد بالاموال والانفس، وقد نقضت التربية الفاسدة في الامصار العربية غزلها ، ونكثت فتلها ، وما بقي منها في البدو وما يقرب منه في القرى فليس له نظام يجمع أهواء أهله المتفرقة فيوحدها ، والمتفرقون لا قوة لهم ولا نجدة ، فكثرتهم قلة

وأما اليهود فهم على تفرقهم في أقطار الأرض كلها كتلة واحدة وإلب واحد في قوميتهم وتعاونهم الديني والدنيوي ، فان فرضنا أن الملاحدة والفساق منهم ومن الانكليز أشد فسقا وظلما وأكلا للحرام من أمثالهم في العرب، فاننا لا نجهل أنهم يظلمون بذلك غيرهم لا أنفسهم ، ويأكلون أموال الناس بالحرام والباطل لا أبناء جلدتهم، وأن خصومهم من العرب عون لهم على قومهم بالخيانة والفسق، إذ كل من يبيعهم أرضه أو يشتري لهم أرض أخيه العربي فهو خائن لقومه، فاسق عن دينه ، عاص لربه . فهل يقترف اليهودي أو الانكليزي هذه الخيانة لقومه كالعربي ؟

لقد وصف الله اليهود الذين نصر رسوله خاتم النبيين عليهم بقوله (يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المومنين فاعتبروا ياأولي الأبصار) فهل نعتبر بهذا ونرى أي الفريقين منا ومنهم يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي أعدائهم في هذا العصر ؟

ثم وصفهم بقوله (بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) فأي الفريقين منا ومنهم يصح فيه هذا الوصف اليوم ؟ فاذا كنا نريد أن نحفظ وطننا وأمتنا من استيلاء اليهود علينا بقوة الدين المعنوية فيجب علينا أن نتبع فيه سيرة سلفنا الذين انتصروا عليهم في العصر الاول وأخرجوهم من جزيرة العرب .

واذا أردنا أن نغلبهم بقوتنا المادية وهي كثرتنا وملكنا لرقبة

الارض فيجب علينا أن نجمع كلمة الامة العربية ونوحد قواها لتكون يداً واحدة وإلبا واحداً في الذود عن حقنا وحفظ أرضها لها

انهم يأخذون أرضنا الآن ببيع الخائنين منا وسمسرتهم، وان مايأخذه خونتنا منهم من مال قليل سيعود إليهم بفسق هؤلاء الخونة وجهلهم ، وسينتهي هذا التنازع إلى القتال وهم يستعدون له ونحن لانستعد ، وقد تنبأ نبينا ﷺ بهذا ووعدنا بالظهور والنصر عليهم فقال « تقاتلكم اليهود فتظهرون عليهم حتى يقول الشجر والحجر: ههنا ورائي يهودي تعال يامسلم فاقتله » رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من عدة طرق ، ولكن هذا الوعد لايظهر إلا فيمن يكون وطنهم باهله وشجره وحجره متفقا على هذا الدفاع ، فما ذكر الرسول الشجر والحجر فيه إلا من باب التمثيل فمتى نكون كذلك ؟

انني كررت هذا الحديث في المنار لأقيم به الحجة على أن بشارة نبينا لنا أصرح في أمر المستقبل من بشارة أنبيائهم المبهمة في مسيحهم وعودة ملك اسرائيل به إلى فلسطين ، وأرى بعض الناس يتأول به نصرنا على عدوان الصهيونيين، بدون ماشرطه الله لنصر المؤمنين، وقد نوه به خطيب جمعية الشبان المسلمين بمصر في حفلة ذكرى تاريخ عهد بلفور المشئوم في هذا العام وتعقبته ببيان الحق وتفصيله في المحاضرة التالية .

محاضرتي في جمعية الشبان المسلمين

أيها الاخوان :

كنت عازما على أن أسمع في اجتماع هذا العام ولا أتكلم، حتى إذا ما فرغ الخطيب الاول صديقي الاستاذ المؤرخ الشيخ عبد الوهاب النجار من خطبته ، بدا لي أن أتعقبه أو أقفي عليه متطوعا بكلمة تكون مقابلة لكلامه من ناحية غير الناحية التي سلكها وهي لا مندوحة عنها فأقول :

مضت سنة الامم أن يسلك مرشدوها في الكوارث التي تنزل بها طريقتين (إحداهما) تهوين الخطب ، وتصغير الكارثة، وتقوية الرجاء بزوالها وانكشافها عن قريب ، إشفاقا عليها من اليأس ، وقد سلك هذه الطريقة الاستاذ فصور كارثة اليهودية الصهيونية بسحابة صيف تنذر فلسطين بطوفان عظيم ثم لا تلبث أن تنقشع وتزول، ولكنه توقع أن يكون خذلان اليهود فيها والقضاء على ملك اسرائيل الذي يحاولون تأسيسه في مهد ملك داود وسليمان بظهور مسيحهم الدجال الذي حذر منه الانبياء عليهم السلام وآخرهم خاتمهم محمد رسول الله ﷺ الذي أمر أمته أن تستعيذ بالله من فتنته في الدعاء المأثور بعد التشهد الاخير من الصلاة

فان كان المصاب بعدوان اليهود على فلسطين لا ينكشف إلا بظهور مسيحهم الدجال فياللهول ويا للرزية ، إنه لبلاء لا ينكشف إلا

في آخر عمر الدنيا ، ولا نلبث بعده أن تقوم الساعة

وقد أشار الاستاذ الخطيب إلى ما ورد في الاحاديث النبوية الصحيحة من القتال بين اليهود والمسلمين ، والبشارة بأن المسلمين يظهرون عليهم فيه ، وذهب علماؤنا إلى أن هذا سوف يقع في عهد المسيح الدجال.

وأما الطريقة التي أريد سلوكها في بيان ما يجب على الامة العربية ، والشعوب الاسلامية ، من العبرة بالنكبة اليهودية الصهيونية ، فهي طريقة الاسباب الدنيوية ، والسنن الاجتماعية ، التي يسير عليها أهل البصيرة والعلم قبل وقوع ما أنبأ به الانبياء عليهم السلام من مقدمات خراب العالم وقيام الساعة ، ومنها ظهور المسيح الدجال الذي رجحت في تفسير المنار أن اليهود سيهيئون أسبابه ومعجزاته بالعلوم الكونية.

وإنني — مع هذا — أعتقد أن العدوان الصهيوني الحالي بمساعدة الانكليز على فلسطين لا ينتهي إلا بقتال بينهم وبين العرب ، لا أقول هذا تحريضاً لكم أيها الحاضرون عليه ، فانني لا أظن أن أحداً منكم أهلا ولا مستعدا له ، وإنما هذه عاقبة طبيعية لما هو واقع هنالك ، فقد ثبت في الاخبار المتواترة أن اليهود في فلسطين يقتنون السلاح ويستزيدون منه بالتهريب من أوربة ، وقد عثرت الحكومة على باخرة تحمل شيئا ليس بالقليل منه لليهود من أيام قليلة ، وان أمة غنية تريد إخراج قوم من ديارهم لجعله ملكا لها لابد لها من الاستعداد

للقتال ، فاليهود يجلبون السلاح المصري من أوربة ، والدولة الانكليزية قد نزعت سلاح عرب فلسطين من أيديهم ، وهي تريد نزع سلاح إخوانهم في شرقي الاردن عند سنوح الفرصة بمساعدة خونة العرب و...واعدهم ، ومتى تم هذا يسمح لليهود بنزع أرض شرقي الاردن كما ينزعون أرض فلسطين ، هذا رأيي في قديم في عاقبة الحكومة المؤقتة في شرقي الاردن طالما صرحت به لمن لقيت من أهل البلاد ، وقل من كان يعقله ، ولكنهم سيرونه بأعينهم

هذه مقدمة سنحت قبل الكلمة المقصودة من وقفتي هذه ، وهاؤم اسمعوها بالاختصار : ان خطر ما يسمونه (المسألة اليهودية الصهيونية) كبير هائل جداً ، هو أكبر من كل ما قيل وما كتب في تكبيره وتهويله ، ولو ظل اليهود على اعتقادهم القديم وانتظار المسيح الذي بشروا به وفسروه بملك دنيوي يعيد لهم ما فقدوا من ملك سليمان عليه السلام بتأييد الله تعالى له بالآيات والمعجزات ، لما كان خطب الصهيونية هو الخطر الذي أعنيه ، بل لما وجدت هذه الصهيونية التي نخشاها وننذر الامة خطرها

تلك عقيدة دينية مرت القرون ولم يستعد اليهود لظهورها وإظهارها بقوة اجتماع ولا سلاح ولا مال ، ولا عمل من الاعمال ، بل كانت مانعة لهم من الاستعداد لإعادة ملكهم من طريق الاسباب ، لاعتقادهم أنه سيكون بآيات إلهية هي فوق الاسباب ، فمثلهم كمثل جماهير المسلمين — ولا سيما الشيعة — في عقيدة المهدي المنتظر المبشر

بظهوره بعد أن تملأ الارض ظلماً وجورا ، فيملؤها عدلا .

كانت هذه العقيدة من أسباب خنوع المسلمين وسكونهم، وسكوتهم على ما أصابهم من جور الظالمين المخربين منهم ، ثم من سلب الافرنج لأكثر ملكهم : كلما ظهر فيهم عاقل يدعوهم إلى الدفاع عن أنفسهم، يصدونه بقولهم : ان الارض ملئت جورا وظلما ، وقد قرب زمن ظهور المهدي ولن ينقذها غيره ، ولم يخطر في بال أحد من زعمائهم أن يدعوهم للاستعداد لظهوره ليكونوا معه كما كان المهاجرون والانصار مع النبي صلى الله عليه وسلم لاعتقادهم أن ظهوره وعمله سيكون بالكرامات وخوارق العادات . ولذلك خدع ألوف منهم بظهور الدجالين المدعين لهذه المهدوية ولما هو فوقها ومتمم لها من ظهور المسيح ، كما فعل الباب والبهاء وغلام أحمد القادياني، فكانت عقيدة المهدى المنتظر والمسيح المنتظر مثار فتن وحروب مبيرة، سفكت فيها دماء غزيرة

رأى بعض اليهود — الذين درسوا العلوم الكونية والاجتماعية والتاريخ في أوربة — أن قومهم يعللون أنفسهم بأمنية ظهور مسيح يجدد لهم ملكهم ، وأن القرون تتلو القرون على هذا الاعتقاد وهم لا يزدادون إلا تفرقا وذلا بفقد الملك ، ورأوا من عبر التاريخ أن أفرادا من أصحاب الهمة والعزيمة قد أسسوا ممالك قوية ، فتوجهت عزائمهم إلى تأسيس ملك لقومهم بالاسباب الاجتماعية ، دون الاعتماد على الاوهام الاعتقادية المنافية لسنن الاجتماع ، فأسسوا هذه الدعوة

الصهيونية على قواعد العلم والمال ، وتوحيد قوة الامة وجمع كلمتها

وضعوا لعملهم رأس مال كبير فكان بنكا الصهيونية ، ووضعوا لها دائرة معارف يهودية صهيونية ، ووضعوا نظاما اجتماعيا لجمع كلمة الامة يعقدون له المؤتمرات تلو المؤتمرات ، في أمصار أوربة وأمريكة ، ولقد كان اليهود ـ المتكلون على ظهور (مسيا) مؤيد بالعجائب والخوارق السماوية ـ ينفرون من هذا النظام ويعدونه كفرا وإلحادا ، أو هرطقة وزندقة ، ولكن الحقائق العلمية ، والمساعي العملية ، ما زالت تدحض الآراء الوهمية ، حتى صار يهود العالم كلهم أنصارا للجمعية الصهيونية حتى ان فقراء يهود اليمن والمغرب الجاهلين يهاجرون الى فلسطين ليشهدوا تأسيس ملك اسرائيل

ماينبغي لنا ولا لعاقل أن يستصغر عمل هؤلاء القوم أو يستكبر نهوضهم به مهما يكن كبيراً في نفسه ، فاليهود شعب قوي العزيمة ، شديد الشكيمة ، عظيم الكيد والحيلة ، قد أحدثوا أعظم انقلاب في الدول والامم ، وكان آخر ما أحدثوا انقلاب دولة الخلافة التركية الحميدية ، ودولة القيصرية الروسية ، ثم كانوا هم السبب في انكسار الدولة الالمانية القاهرة ، في حرب المدنية العامة ، وإن دولة بريطانية العظمى لترى نفسها مسخرة لهم في مساعدتهم على تأسيس ماسمته (الوطن القومي في فلسطين) بمقتضى وعدها لهم بما يسمى (عهد بلفور) وهو الذي اجتمعنا للاحتجاج عليه اليوم كما نفعل في كل عام ،

وقد سبقونا هم للاحتفال بهذه الذكرى في مصر وفي كل قطر، وشتان ما بين اجتماعنا واجتماعهم، نحن نجتمع للندب والاحتجاج بالكلام، وهم يجتمعون للتهاني والتعاون بالاموال والاعمال

فالذي أبغيه بكلمتي هو أن نعتبر بأعمالهم ونقتدي بهم فيها، بل نقتدي بما أمرنا به كتاب ربنا من المحافظة على ملتنا وأمتنا بالجهاد في سبيله بأموالنا وأنفسنا

إن عدد اليهود في العالم كله بضعة عشر مليونا على أكثر تقدير — ١٥ أو ١٧ مليونا — وإن عدد المسلمين ليبلغ أربعمائة مليون، وان عدد العرب الذين يريدون نزع فلسطين من أيديهم لا يقل عن مائة مليون، وان اليهود خصوم للمسلمين والنصارى منهم على سواء، أنهم خصوم لهم في وطنهم المشترك ومعاهدهم المقدسة فيه، بل خصوم لهم في دينهم أي في دين الاسلام ودين النصرانية كيف هذا ؟

ان عقيدة اليهود في إعادة ملك اسرائيل بالمسيح المنتظر تكذيب لدين الاسلام وتكذيب أصرح للمسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام، فانه هو المسيح الذي بشرهم به أنبياؤهم فكذبوه، وهو الذي أنذرهم بخراب هيكلهم السليماني حتى لا يبقى فيه حجر على حجر، وهم يريدون اعادته إتماما لتكذيبه. ومن عجائب همتهم وكيدهم أنهم يسخرون الدول المسيحية كلها لمساعدتهم الادبية، وسخروا بريطانية المسيحية لتأسيس هذا الملك لهم بقوتها السياسية والعسكرية،

ومخالفة تقاليدها النصرانية والادبية، فانظروا إلى مبلغ كيدهم وقوتهم

ماذا عسى أن يفعل العرب في إيقاف الدولة البريطانية عند هذا الحد الذي بلغته من تسخيرهم لها وليس عندهم إلا الكلام ؟

ان في بلاد الانكليز خصوما لليهود كخصومهم في سائر بلاد أوربة ، ولكنهم أعظم نفوذاً في هذه الدولة من خصومهم من أهلها ، فماذا عسى أن يبلغ تأثيرنا فيها ؟ ان نفوذهم قائم على أساس المال والصحف السياسية لأنهم يملكون القسم العظيم من سهام شركاتها

وان للعرب لقوة أعظم من قوتهم بكثرة عددهم وسعة بلادهم ونفوذهم المعنوي الديني في الهند وغيرها من الامبراطورية البريطانية ، ولكنهم يجهلون وسائل الانتفاع بهذا النفوذ في جمع المال وفي تهديد الدولة الانكليزية وإلجائها إلى ترجيح مصلحتهم على مصلحة اليهود الصهيونيين .

وقد قلت لكم في هذا المكان من قبل ان الانتفاع بهذه القوة العربية ، من اسلامية ومسيحية ، وبالقوة الاسلامية التي تؤيدها ، يتوقف على نظام لا يجوز شرحه في هذه المحافل ، وإني أعيد هذه النصيحة وأكرر التذكير بها عملا بقوله تعالى (فذكر إن نفعت الذكرى ، سيذكر من يخشى)

صاحب مجلة المنار

محمد رشيد رضا

(فتوى واقتراح ، على قارئي هذا الانذار)

إن من يبيع شيئا من أرض فلسطين وما حولها لليهود أو للانكليز فهو كمن يبيعهم المسجد الاقصى، وكمن يبيع الوطن كله لان ما يشترونه وسيلة إلى ذلك وإلى جعل الحجاز على خطر ، فرقبة الارض في هذه البلاد هي كرقبة الانسان من جسده ، وهي بهذا تعد شرعا من المنافع الاسلامية العامة ، لا من الاملاك الشخصية الخاصة ، وتمليك الحربي لدار الاسلام باطل ، وخيانة لله ولرسوله ولأمانة الاسلام . ولا أذكرهنا كل مايستحقه مرتكب هذه الخيانة، وانما أقترح على كل من يؤمن بالله وبكتابه وبرسوله خاتم النبيين أن يبث هذا الحكم الشرعي في البلاد مع الدعوة إلى مقاطعة هؤلاء الخونة الذين يصرون على خيانتهم في كل شيء المعاشرة والمعاملة والزواج والكلام حتى رد السلام

ورد في صحيح مسلم أن الله تعالى وعد رسوله ﷺ لأمته « أن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها » الخ ، وقد بينت في شرحه من جزء التفسير السابع (ص ٤٩٥ و ٤٩٦ طبعة ثانية) أنه ما زال ملك الاسلام عن قطر إلا بخيانة من المسلمين .فتوبوا إلى الله أيها الخائنون (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون * واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة ، وان الله عنده أجر عظيم)